. @ 354 @

(^ فلما تبين له أنه عدو تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم (114)) * * * * .

الجواب عنه : قال بعض أهل المعاني : يحتمل أن أبا إبراهيم كان أظهر الإسلام وهو يبطن الكفر ، فاستغفر له إبراهيم لإظهاره الإسلام (^ فلما تبين له أنه عدو) مصر على الكفر في الباطن (^ تبرأ منه) هكذا قاله بعض أهل المعاني . .

والذي عليه عامة المفسرين ما بينا من قبل . .

وقد قرأ الحسن البصري : ' إلا عن موعدة وعدها إياه ' وهذا صريح في أن الوعد كان من إبراهيم ، والدليل على أن إبراهيم استغفر له وهو مشرك : أن ا تعالى قال في سورة الممتحنة : (^ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه . .) إلى أن قال : (^ إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك) فقد صرح أن إبراهيم ليس بقدوة في هذا الاستغفار ؛ وإنما استغفر له وهو مشرك لمكان الوعد ؛ رجاء أن يسلم . .

وقوله : (^ إن إبراهيم لأواه حليم) اختلفوا في ' الأواه ' على أقاويل . .

روي عن عبد ا بن مسعود . وعبد ا بن عباس : أن الأواه : هو الدعاء . وعن ابن مسعود في رواية أخرى : أنه الرحيم ، وعن ابن عباس في رواية أخرى : أنه المؤمن التواب ، وعن مجاهد أنه الفقيه ، وعن كعب الأحبار : أنه الذي يتأوه من الذنوب ، فيقول : أوه أوه . وروى أبو ذر ' أن رجلا كان يطوف ويقول : أوه أوه ، فقلت للنبي : إن هذا الرجل ليؤذينا ، فقال : لا تقل هذا ؛ فإنه أواه ' . قال الشاعر : .

(إذا ما قمت أرحلها بليل % تأوه آهة الرجل الحزين) .

وعن سعيد بن جبير قال الأواه : المسبح . وقيل : إنه الموقف . وقيل : إنه الموقن . .

وأما الحليم : فهو : الصفوح عن الذنوب . .

قوله تعالى : (^ وما كان ا ليضل قوما بعد إذ هداهم) معناه : ما كان ا ليحكم بالضلالة بترك الأوامر (^ حتى يبين لهم ما يتقون) فيتركوا .